

الزمن بطل روائي صيني وعدو روائية أميركية

الروائيون يبتكرون أبطالهم ليعاونوهم على تجسيد أفكارهم وأخيلتهم في الروايات



إريكا يونغ ويو هو روائيان يواجهان تحولات الزمن

والحب بالجنس، وهل صحيح أن البشر مهملون داخل مشاعرهم الجنسية أم أن المجتمع وحده يصير على هذا... تحكي عن دروس تعلمتها من الحياة، وأنها وبنات جيلها تعلمن كيف يكبحن ثورة غضبهن ويستخدمنها من أجل تغيير العالم، لكنهن لم يكففن عن أن ينقلبن ضد بعضهم بعضاً، وتسال متى ستتعلم النساء ألا يتفرقن بل أن يتحدن، وكيف لهن أن يتعلمن أن يتحالفن في وقت ما زال المجتمع فيه يؤذن بعضهن ضد البعض الآخر كتذكارات. وتلفت إلى أن غضب منتصف العمر ضار، وأنه ليس هناك ما ينقذ المرأة سوى المرأة نفسها. وتقول إن سن الخمسين هو الوقت الذي يبدأ به الزمن نفسه يبدو قصيراً.



عما هو بالنسبة إلى الرجل. تقول إن سن الخمسين هو نوع أكثر راديكالية من المرور إلى الطرف الآخر من الحياة، وهذا ما لم تتمكن من الاشتراك فيه مع زوجها. وتؤكد أن فخ الجمال أعمق مما تعتقد الفتاة الصغيرة التي كانت ذات يوم، والضعف الخارجي وليس الداخلي هي التي تمنح الصلة. تنوه إلى أن بنات جيلها يبلغن سن الخمسين مع إحساس بالارتباك والحزن. فلم يتحقق أي شيء من الأشياء التي اعتمدن عليها. وتثير الأسئلة التي تصفها بالأبدية عن الحب والجنس، وهل يمكن أن تنشأ صداقة بين الرجال والنساء وتدوم جنباً إلى جنب مع هيجان الهرمونات وسيطرتها، وما صلة الجنس بالحب،



هيثم حسين
كاتب سوري

تبقى علاقة الروائيين بالزمن علاقة وثيقة ومتحركة بين شدة وجذب، وانتساءل هنا هل يستطيع الروائيون ردم الشقوق التي يخلفها الزمن من خلال السرد والتخييل؟ كما نتساءل إلى أي حد تفلح محاولات استحضار الذكريات، واقتفاء خيوطها في تقديم مقترحات روائية لتأبيد اللحظة المنفلتة من أي عقال؟

إلى تفاصيل جمالية مستعادة، وتصبح الذاكرة ملالاً يلجأ إليه المرء خوفاً من المجهول الذي يتربص به في مستقبله، وخشية من القادم الذي قد يكون أسوأ ويحمل ماسي جديدة يصعب التكيف معها أو مسايرتها أو احتواؤها. لا يتقيد يو هو بمسار زمني محدد وثابت، ولا يقتفي أثر الزمن بصيغة تصاعدية مفيدة، بل يبقيه منفلقاً من أي عقل، ويتركه يتسرب بين شقوق الذاكرة ليرصد ذكريات متباعدة، يضمها بين ضفتي زمن يطوف به في عالم مفتوح، شاسع، مفعم بدوره بمشاعر متناقضة تحمل في طياتها الغرابة والدهشة والأسى.

ولعل من المثير أن الهيئة تتحول إلى هوية، وأن الهياكل المستقلة التي تبلورها التجارب الحياتية تغدو بمثابة هويات لأصحابها الذين يغرقون في نهر الزمن الذي يكون بدوره ساحة لاكتشاف الذات والآخرين، بحيث يتحول إلى امرأة كاشفة بعيدة عن الترفيع أو التجميل، تبرز العيوب والماسي على أمل تجاوزها، ووضعها في سياقها التاريخي، وعدم تحويلها إلى محطات للذكرى على طريق الأمل والحياة.

يختار يو هو شخصية الطفل سون قوانغ لين ليكون بطله الرئيسي، ويمضي معه في رحلته من الطفولة إلى البغاة، ويسلمه مقاليد السرد كرواية للأحداث، ليحكي من منطلق المتفرج المسار الذي اتخذته حياته منذ أن كان في السادسة حتى الثامنة عشرة من عمره. ويرصد التحولات التي تطرا على شخصية بطله الطفل، ومن ثم البالغ، وكيف أثرت تلك التحولات على حياته النفسية ومحيطه الاجتماعي وعلاقاته مع عالمه ورؤيته له.

سن الخمسين

أما الأميركية إريكا يونغ فإنها تلتقط مفارقات ومتغيرات مختلفة في رواياتها "الخوف من الخمسين.. مذكرات منتصف العمر"، وكيف أن الزمن يبلغ محطة مختلفة لمن يبلغ الخمسين، وبخاصة النساء، وأن هذا التاريخ يكون مفصلياً في حياة الإنسان، وتراها

تستذكر يونغ في بداية روايتها تحذير والدها لها، حين قال لها "تعليمين أنك في خطر عندما تقومين بدور نفسك في النسخة السينمائية من حياتك"، ورغم ذلك تمضي في التحدي، ومواجهة الذات في مرآة الزمن بكل جرأة ومغامرة، باحثة عن الأمان المنشود وسط دوامة الزمن القاهرة. تقول في نفسها إن سن الخمسين يشبه الطيران، ساعات من الضجر تتخللها لحظات من الرعب الشديد. وتقرر إقامة حفل عيد ميلادها الخمسين في منتجج، لأنها كانت في حاجة إلى شيء خاص، أنثوي، وهي لكي تفهم تلك المشاعر المتضاربة التي كانت تعترق بداخلها. وتلفت إلى أن سن الخمسين بالنسبة إلى المرأة يختلف



تحدثت عن الزمن، وعن العمر وتراكم الخبرات والتجارب، وعن الحياة بما تخزي به من مستجدات وأحداث دوماً.. تشدد يونغ - وهي روائية وشاعرة أميركية، ولدت في نيويورك، في 26 مارس 1942- على أهمية تقبل الذات في سن الخمسين بالنسبة للمرأة، وأنها تكتب كتابها من موقع قبول الذات والغضب المطهر والضحك الأجل، وتذكر أنه كان هناك فيض من الكتب من أجل النساء في منتصف أعماهن، وما إن كانت الأشياء تغيرت حقاً، وهل تستطيع المرأة بسهولة شديدة أن تتخلى عن خمسين عاماً من التدريب على تدمير الذات عند الوصول إلى عتبة الخمسين..

ملجأ الذكريات

جعل الصيني يو هو من الزمن بطلاً رئيساً في روايته "نهر الزمن"، فأختره كعضاف إليه في العنوان، ومبتدأً للأحداث يخبر عما جرى ويجري، يؤكد من خلاله أن تذكر الماضي أو الحنين إلى الوطن ليس سوى تظاهر بالهدوء والقناعة بعد فقدان القدرة على مواجهة الواقع، فحتى لو طرأ علينا نوع من المشاعر والحنين، فهو ليس سوى مظهر خارجي. ويؤكد كذلك على أننا لا نعيش على هذه الأرض، بل نحن حقيقة، نعيش داخل نهر الزمن. يقول إن الحول، الشوارع، الأنهار، البيوت كلها تشاركنا الانخراط داخل نهر الزمن، وإن الوقت يدفنا سواء للامام أو للخلف، وبغير من هيئاتنا.

أقترض هو أن الناس يؤثرون العيش في ماضٍ آمن، على مستقبل ضبابي مجهول، بحيث تدو الذكريات التي كانت مرهقة أو متعبة حين وقوعها

صديقان فرق بينهما الإيدز وأحلام باريس

لكن تحقيق حلم الإقامة هناك وبشروط مريحة، يتحول لسباق على اقتناص فرصة واحدة لا غير، خاصة بعد إصابة أحدهما بمرض الإيدز. تضع الفرص ويفترق الصديقان بعد أقل من عام من وصولهما إلى بلقيان بالصدفة بعد ذلك عام، أما، لتبدأ الرواية في حلقات زمنية وحديثة مختلفة وأكثر تشابكاً. ومتقلبا بين الأماكن والأزمنة، يتتبع راجي بطحيش في روايته "شقة في شارع باسي" رحلة بطليبه جميل وأمير لاكتشاف نفسيهما وهويتيهما ومكانيتهما في العالم. وعبر سرد حيوي، مفعم بروح ميلودرامية لا تخلو من تأمل ساخر لشخصياته، يرسم بطحيش مسارات بطليبه من الوطن فلسطين، أو "البلاد" كما يُسميها، وحتى شوارع وممرات العاصمة الفرنسية باريس؛ باريس الأخرى القاسية، غير تلك المضمخة بالطور المزدانة بالخلي والزياء الفاخرة، لذا نجد أنفسنا في تتبع لمسار البطلين من البداية الحاملة في زمن الطفولة، وحتى النهاية المفجعة في نهاية الطريق. ويذكر أن الرواية سوف تطرح للبيع في مواقع الكتب المركزية، على أن تطلق وتوقع من قبل المؤلف بعد انقضاء أزمة الكورونا.

القدس - عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر صدرت رواية جديدة للروائي الفلسطيني راجي بطحيش بعنوان "الشقة في شارع باسي" وهي الرواية الثانية للكاتب بعد رواية "يولا وأخوته" التي صدرت عام 2017 عن دار المتوسط في إيطاليا، بعد ثلاث مجموعات قصصية نشرت سابقاً. تتناول رواية "الشقة في شارع باسي"، التي حرر لها النص الكاتب باسم عبدالحليم من مصر، وصمم غلافها الشاعر زهير أبو شايب، حكاية صديقين: أمير وجميل عبر العشرات من الأعوام وضمن سياقات تاريخية وثقافية صاخبة. بين عامي 2001 و2019 تاريخ كامل تغير فيه مفهوم اللجوء وأصبحت العلاقة بين شرق المتوسط وأوروبا أكثر تعقيداً ومشحونة أكثر. جميل وأمير بهجران إلى باريس في عام 2001 بعد نشوب الانتفاضة الثانية وأحداث أكتوبر 2000 في الجليل، طمعا ب حياة أفضل يمكنها استيعاب اختلافهما، أو بالأحرى "البحث عن شركاء من أصحاب النفوذ والمال والشقق كاملة الملكية في الأحياء المرفهة والمليئة بالغنخ في العاصمة الفرنسية".



أعمال فنية وأدبية عربية وحوارات عبر الإنترنت

رواية، قصص قصيرة، وفنية متنوعة من مسرح، رقص، أفلام، فنون بصرية، لمبدعين كثر نذكر منها "موت ليلي" لمصمم الرقص اللبناني علي شحرور، "القمر طيف شمس عائد" للفنانة البصرية الفلسطينية نور أبو عرفة، ديوان شعر "نهان الفتاة س" للكاتبة الفلسطينية السورية رنا زيد، عرض "الدرجة الأولى" للمسرحي السوري ريمي سريميني، "ابن فدائي في موسكو" لمصممة الرقص الفلسطينية فرح صالح. وفي هذا السياق، تؤكد مؤسسة المورد الثقافي أنها تسعى إلى تطوير مبادرات جديدة لدعم قطاع الثقافة والفنون في المنطقة في هذا الوقت العصيب، إيماناً منها بأن التعاضد هو الحل الأمثل لمواجهة الأزمات. وتفيد باننا أمام تحد كبير كبشر على هذه الأرض وكعاملين في القطاع الفني والثقافي في المنطقة العربية؛ وهي ندر أن هذا القطاع سيتضرر بقوة بسبب غياب السياسات الثقافية التي تحفظ الحقوق والمساحة، إذ أن هذه اللحظة أظهرت عمق اللامساواة التي تشكل واقعنا. لكن المؤسسة، كما جاء في بيان لها، تؤمن أيضاً بأن هذه الظروف هي فرصة للتضامن والتعاون في القطاع الثقافي المستقل وبين الفنانين والفاعلين الثقافيين والجمهور، خاصة وأنه أصبح جلياً أن للفنون دوراً أساسياً وفعالاً في يومياتنا وأن الثقافة أخذت موقعها في إلهام المجتمعات.

وصولاً إلى رفوف البهار في مطابخ الأمهات". أما الخميس المقبل 23 أبريل الجاري، فيكون الموعد مع فيلم "جلد" للمخرجة السورية عفراء بطوس، الذي سيكون متاحاً بشكل إلكتروني، على أن يحدد لاحقاً موعد الحوار المباشر مع المخرجة. ويتتبع الفيلم رحلة المخرجة الشخصية من خلال ذكريات حية عاشها صديقاتها المقربان حسين وصبحي، اللذان عاشا في فترات زمنية مرهقة من الناحيتين السياسية والاجتماعية على ضوء المجزبات السورية منذ العام 2011 حتى اليوم. وتوفيق المخرجة في هذا الفيلم انهيارهما التدريجي، الذي وبحسب ما ستكتشفه لاحقاً في حياتها، يعكس انهيارها الداخلي الخاص. وفي الأسابيع المقبلة، ستتتبع المبادرة على صفحة المورد الثقافي على فيسبوك أعمالاً أدبية من شعر،

عن كتب وبالتالي مناقشة صاحب العمل في جوانبه الثقافية والتقنية كافة. وكان جمهور موسيقى الجاز الناشئة 14 أبريل على موعد خاص مع الموسيقي اللبناني طارق يماني للدرشة والأسئلة والأجوبة المفتوحة حول البوم "لسان الطرب". ويقدّم "لسان الطرب" مفاهيم وتقنيات موسيقية "جازية" بهدف إحاطة اللحن العربي الجميل بما لدى الجاز من بلاغة تعبيرية ومصطلحات فريدة. الألبان المؤداة فيه هي موشح حسي زرنبي، موشح زارني المحبوب، موشح لما بدا يتثنى، موشح في حلل الأفراح، أه يا زين، لحن الشياطين، بيروت زهرة في غير أوانها، جي مالي والي، نيو بكة. أما مساء الخميس 16 أبريل فكان الموعد مع الكاتب السوري يامن حسين للحوار حول ديوانه الشعري "3439 كم ندبا إلا السرة". ويقول حسين "الديوان هو خارطة شعرية مع نقاط وعلامات للاسترشاد، وقد تكون مدناً أو سواقي أنهار أو ندية على ساعد اليد، وإرشادات التصرف لرد التحية على الموت، ونصائح إذا ما اضطر الإنسان لرفع سبابته إشارة إلى نجم أو مجرة. ويستلزم العبور لنهاية الديوان، إعادة تعريف لكل ما هو مطلق ومسلم به، من الحشائش البرية

بيروت - مع إلغاء الفعاليات الثقافية والفنية أو تأجيلها بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد، أطلقت مؤسسة المورد الثقافي مبادرة المنح الإنتاجية خلال الحجر التي تتيح للجمهور الواسع متابعة أعمال فنية وأدبية متنوعة عبر الإنترنت مجاناً، ومناقشة أصحابها في جلسات حوارية مباشرة، وذلك بالتعاون مع الفنانين والأدباء أنفسهم. هذه الأعمال تم إنتاجها بدعم من برنامج "المنح الإنتاجية" أو من خلال دعم أصحابها، ويمكن متابعتها من خلال صفحة المورد الثقافي على فايسبوك. كما يمكن المشاركة في جلسات الأسئلة والأجوبة مع الفنانين التي تبث عبر الصفحة بعد أسبوع من نشر كل عمل من خلال "لايف فيديو". وتستمر هذه المبادرة التي بدأت منذ مطلع أبريل الجاري، وقد نشرت خلالها أعمال مختلفة مثل "لا أحد يرثي لقط المدينة" مجموعة قصصية للكاتب المصري محمد الحاج، "مكتب الانتظار" فيلم للفنانة البصرية المغربية رندا معروف، "فوق الصفر" عرض مسرحي للمخرج السوري أسامة حلال.

وتنشر الأعمال قبل أسبوع من الجلسات الحوارية المباشرة مع الفنان أو الكاتب، ليتسنى للجمهور متابعتها

المورد الثقافي
Culture Resource
المورد الثقافي

مبادرة برنامج المنح الإنتاجية
تتيح عبر الإنترنت أعمالاً أدبية وفنية وتنظم جلسات حوارية مع مبدعيها